

عنوان التقرير

تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي

وتطبيقها على دراسة أثر المشاريع الصغيرة والمتوسطة على تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص العمل في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

طه عبدالله السقاف

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

يمكن تعريف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم التي تحكم سلوك الباحث أثناء جمع البيانات وتحليلها ونشرها، بحيث يلتزم باحترام حقوق المشاركين والصدق والأمانة والدقة (Resnik, 2018).

وتكمن أهميتها في العمل الأكاديمي في أنها تضمن أن المعرفة الناتجة موثوقة ومحترمة لكرامة الإنسان، وخالية من أي احتيال أو تلاعب في النتائج بهدف إرضاء جهة معينة.

ومن هنا يهدف هذا التقرير إلى فهم هذه المبادئ وتحليل القضايا المرتبطة بها، وتطبيقها عملياً على موضوع البحث المتعلق بأثر المشاريع الصغيرة والمتوسطة على تحسين مستوى المعيشة وخلق فرص العمل في المملكة العربية السعودية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كون نتائجه صحيحة وغير مفبركة أو مضللة، لأن هذه النتائج يُبنى عليها قرارات وربما دراسات في المستقبل، فالالتزام الأخلاقي يؤدي إلى بيانات صادقة ونتائج موثوقة يُعتمد عليها.

كما يجب توفير الحماية لبيانات المشاركين في البحث، حيث إن نشر بياناتهم ربما يضر بأعمالهم أو مشاريعهم، لذا يجب أن نضمن حماية هذه البيانات وعدم استغلالهم أو الإضرار بهم.

فالباحث الصادق والجاد يعرض النتائج كما حصل عليها دون تغيير أو تعديل، حتى تكون الدراسة مرآة صادقة للواقع، وهذا يرفع جودتها ويجعلها مرجعاً موثقاً.

كذلك فإن للنتائج الصادقة دوراً في حماية المجتمع، حيث تساعد صنّاع القرار على بناء سياسات دعم فعّالة؛ أما لو كانت غير صحيحة أو مزوّرة، فإنها سوف تضلّ صنّاع القرار وتضر الاقتصاد والمجتمع.

وهذا بدوره ينعكس على المؤسسة الأكاديمية وثقة المجتمع في العلم، ويحافظ على سمعتها، لأن التزام الباحثين بالأخلاقيات يصون ثقة الناس في البحث العلمي عموماً.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

من أهم المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي الأمانة العلمية، وتُعرّف بأنها عرض جميع النتائج والبيانات كما هي دون تعديل أو تحريف، مع نسب الأفكار لأصحابها وليس لأحد آخر.

فلو أظهرت نتائج الاستبانة أن المشاريع الصغيرة أو المتوسطة لم تساعد في تحسين أو رفع مستوى الدخل بالقدر المتوقع في منطقة معينة، فالأمانة تقتضي ذكر هذه النتيجة بصدق دون تجميلها لإثبات فرضية سابقة.

كذلك مبدأ النزاهة، ويعني الالتزام بالصدق والاتساق في جميع مراحل البحث، وأيضاً في التعامل مع المشاركين، وتجنب أي ممارسات خادعة؛ حيث يجب علينا أن نوثق كل اقتباس أو فكرة مأخوذة من دراسات سابقة عن المنشآت الصغيرة والمتوسطة وعدم نسبها لأنفسنا. كذلك تبرز النزاهة في التعامل مع البيانات المتعارضة أو المخالفة، فلو وجدنا ردوداً من مشاركين تخالف فرضيتنا، فالنزاهة تقتضي عرضها ومناقشتها لا إخفاءها.

كما يجب أن نتحلى بالموضوعية، وهي أن نُبعد الميول والآراء الشخصية عن البحث، وأن يكون اتخاذ القرارات بناءً على الأدلة وليس على الرغبات. ومثال ذلك اختيار عينة متوازنة تشمل مشاريع ناجحة وأخرى متعثرة، وليس اختيار المشاريع الناجحة فقط لدعم نتيجة نريد الوصول إليها مسبقاً. كما تبرز الموضوعية في أدوات القياس نفسها، مثل صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة محايدة لا توجّه المشارك نحو إجابة معينة، إذ لا بد من تجنب الأسئلة الإيحائية.

أما السرية، فهي حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عن هويتهم أو بياناتهم لأي جهة دون إذنهم، وهي أيضاً من أهم المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي. فمثلاً عند جمع بيانات مالية من أصحاب المشاريع، يجب إخفاء هذه الأرقام بترميز الاستبيانات أو استخدام أرقام بدل الأسماء، ثم عرض النتائج بشكل إجمالي لا فردي، حتى لا يمكن معرفة من قدّم بياناً معيناً أو كشف أرقام مبيعات منشأة بعينها.

وأخيراً مبدأ الموافقة المستنيرة، وهو إعلام المشارك بطبيعة البحث وهدفه قبل مشاركته، وإخباره بأن المشاركة طوعية وله حق الانسحاب في أي وقت، ثم الحصول على موافقته بناءً على ذلك. فقبل توزيع الاستبيان على أصحاب المشاريع والموظفين، يجب أن نوضح لهم الغرض من الدراسة، وأن مشاركتهم اختيارية، وأن بياناتهم ستستخدم لأغراض البحث فقط، وأن بإمكانهم الانسحاب في أي وقت. أما في حال المشاركين الذين قد يصعب الحصول على موافقتهم بحرية، فيجب الانتباه إلى أن بعض الموظفين قد يشعرون بضغط من أصحاب العمل للمشاركة في الاستبيان، لذا ينبغي إيجاد آلية تضمن أن تكون مشاركتهم طوعية فعلاً، كأن تُجمع ردودهم بسرية تامة بعيداً عن اطلاع أصحاب العمل، حتى لا تتأثر إجاباتهم بأي ضغط.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

من القضايا الأخلاقية في البحث العلمي الانتحال العلمي، وهو نسب عمل أو فكرة من الآخرين دون توثيق، سواء بنسخها حرفياً أو بإعادة صياغتها بدون إسنادها لصاحبها؛ مثل أن أقوم بنسخ تحليل أو بحث جاهز عن أثر المنشآت الصغيرة أو المتوسطة من دراسات سابقة وأضع عليه اسمي كأنني من قام بعمله كاملاً دون أن أشير إلى مصدره. كما يوجد ما يسمى بالانتحال الجزئي، وهو إعادة صياغة بحث أو وثيقة دون توثيق ذلك، حيث يظن كثيرون أن الانتحال هو النسخ الحرفي فقط، لكن أخذ فكرة باحث وإعادة صياغتها بكلمات أو جمل مختلفة دون الإشارة للمصدر يُعد انتحالاً أيضاً.

وأيضاً من القضايا الأخلاقية تزوير البيانات، وهو نوعان: الاختلاق، أي تأليف بيانات لم تُجمع أصلاً، والتحريف، أي تعديل بيانات صحيحة أو حذف نتائج يرى الباحث أنها لا تتناسب مع فرضيته. فتغيير أرقام

الاستبيان لتُظهر أن المشاريع الصغيرة قد خلقت فرص عمل أكثر مما أظهرته البيانات الفعلية هو أوضح مثال على التزوير، ويؤدي إلى عواقب وخيمة. وتتضاعف خطورته في بحثي لأن النتائج قد تؤثر على قرارات دعم المنشآت، فأبي بيانات مزورة قد توجه الدعم لجهة لا تستحقه.

ثم التحيز، وهو الميل والبعد عن الحياد الذي يؤثر على جمع البيانات أو تحليلها، ويوجه النتائج نحو ما يرغب فيه الباحث، وهو خطأ جسيم لا بد من تجنبه. ومثاله الحقيقي أن يتجاهل الباحث ردود وملاحظات أصحاب المشاريع المتعثرة ويركز فقط على نقاط المشاريع الناجحة، لتظهر النتائج أكثر إيجابية من الواقع. ولا يقتصر التحيز على تجاهل الردود، بل قد يبدأ من تصميم الاستبيان نفسه أو من الاعتماد على مصادر تؤيد رأياً واحداً فقط؛ ومن صورته أيضاً تحيز التأكيد، وهو الميل لرؤية ما نتوقعه فقط دون ما يخالفه.

كما يُعد جمع أو استخدام أو نشر بيانات المشاركين دون إذنهم أو بطريقة تكشف هويتهم انتهاكاً للخصوصية، ومثال ذلك نشر أسماء أصحاب المشاريع وأرقام مبيعاتهم في البحث دون موافقتهم، مما قد يضر بأعمالهم. والخصوصية لا تقتصر على الأسماء، فقد تُكشف هوية صاحب مشروع من خلال ذكر تفاصيل دقيقة كموقع المشروع أو نوع نشاطه، فحتى لو أخفينا اسمه قد يمكن التعرف عليه، خصوصاً في القطاعات الصغيرة حيث يعرف الجميع بعضهم. لذا يجب أن تشمل الحماية عدم نشر أي تفاصيل تسمح بالاستدلال على الهوية.

وأخيراً وليس آخراً تضارب المصالح، أي وجود مصلحة شخصية أو مادية تؤثر على حياد الباحث ونزاهة نتائجه، كأن يكون الباحث شريكاً في أحد المشاريع التي يدرسها، فيميل لإظهار نتائج إيجابية عنها عن عمد أو حتى دون قصد.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

في هذا القسم نوضح دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل APA، وأهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية.

لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Board)

يتمثل دورها كجهة مستقلة داخل الجامعة أو المؤسسة في مراجعة خطط البحث قبل تنفيذها، للتأكد من أن البحث لا يضر بالمشاركين ويحترم حقوقهم وخصوصيتهم. فقبل أن يبدأ بتوزيع استبياناتي على أصحاب المشاريع والموظفين، يجب أن أعرض خطتي على اللجنة لتتأكد من أن طريقة جمع البيانات والحفاظ على السرية سليمة أخلاقياً، ولا يوجد بها ثغرات تخترق الخصوصية أو تمس حقوق المشاركين.

وفي المملكة العربية السعودية يوجد إطار تنظيمي واضح لهذا الجانب، حيث تُعد اللجنة الوطنية لأخلاقيات الحيوية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (KACST) الجهة المرجعية العليا في هذا المجال. وقد صدر قرار من مجلس الوزراء يلزم الجهات والمراكز البحثية في المملكة بتشكيل لجنة محلية لأخلاقيات البحوث في كل مؤسسة، تخضع لإشراف اللجنة الوطنية ورقابتها. وبناءً على ذلك أنشأت الجامعات السعودية

لجانها المحلية التي تتولى إعداد القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث ومراجعتها ونشر الوعي بها، ويندرج بحثي ضمن البحوث التي تُجرى على الإنسان لاعتماده على بيانات يقدمها مشاركون من أصحاب المشاريع والموظفين.

المعايير الدولية مثل دليل APA

أما دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) فيضع قواعد موحدة للتوثيق والاقتباس وعرض البيانات والتعامل مع المشاركين، وهو من أكثر الأساليب اعتماداً في الأبحاث الأكاديمية. وتكمن أهميته في أنه يضمن أن البحث موثوق بشكل صحيح، ويحمي من الانتحال، ويسهل على القارئ الرجوع للمصادر والتحقق منها.

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية

لهذه القواعد أهمية بالغة، فهي توفر إطاراً واضحاً يلتزم به جميع الباحثين، فلا تصبح الأخلاقيات مسألة اجتهد فردي، حيث إنها:

- تضمن المساءلة، فأى مخالفة يمكن كشفها ومحاسبة صاحبها.
- ترفع ثقة المجتمع العلمي والجهات المستفيدة في نتائج الأبحاث.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

➤ جمع البيانات

- سأقوم بتجهيز وإعداد الاستبيانات لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة وموظفيها، وقد أستعين ببيانات من جهات رسمية مثل الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ("منشآت").
- سأجمعها من مصادر موثوقة وبطرق مشروعة، وسألتزم بعرضها كما هي دون تعديل أو تحريف.
- سأعتمد على استبيان رئيسي أصممه بحياد يتضمن محاور واضحة: بيانات عامة عن المنشأة، وأثرها على الدخل، وأثرها على التوظيف؛ مع أسئلة غير إيحائية. كما سأستعين ببيانات رسمية من هيئة (منشآت) والهيئة العامة للإحصاء، مع الإشارة إلى مصدرها

➤ الموافقة المستنيرة

- قبل توزيع الاستبيان، سأوضح لكل مشارك هدف الدراسة، وأن مشاركته طوعية، وله حق الانسحاب في أي وقت، وأن بياناته ستستخدم لأغراض البحث فقط.
- سأقوم بإرفاق فقرة تعريفية في بداية الاستبيان تعرف بالدراسة والهدف وأنها طوعية وسرية وهذه تحقق هذا الغرض وتضمن موافقة الموظفين على الاستبيان بحرية وبعيداً عن ضغط صاحب العمل.

➤ السرية والخصوصية

- سأحمي بيانات المشاركين عملياً، حيث سأرمز الاستبيانات بأرقام بدل الأسماء، وأخزن البيانات في مكان آمن، كما سأعرض النتائج بشكل إجمالي لا فردي، بحيث لا تُكشف هوية أي صاحب مشروع أو أرقام مبيعاته.
- سأقوم بتخزين البيانات في ملفات محمية بكلمة مرور على جهاز محدد و سأتلف البيانات بعد انتهاء البحث.

➤ الموضوعية وتجنب التحيز

- سأختار عينة ممثلة تشمل مشاريع ناجحة ومتعثرة من قطاعات ومناطق مختلفة، وسأحلل كل النتائج كما هي حتى لو خالفت توقعاتي.
- سأقوم بمراجعة صياغة الأسئلة قبل التوزيع للتأكد من حيادها و سأقوم بتحليل كل الردود بما فيها المخالفة للتوقعات.

➤ المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها

- التزاماً بمبدأ الأمانة العلمية، سأوضح في دراستي حدودها بصراحة، فإذا اقتضت العينة على منطقة أو قطاع معين، فلن أعمم نتائجها على جميع مناطق المملكة أو على كل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، بل سأربط النتائج بنطاق العينة التي درست فعلاً. كما سأحرص قبل البدء بجمع البيانات على عرض خطة بحثي على لجنة أخلاقيات البحث في الجامعة للحصول على موافقتها، والتأكد من أن أدوات الدراسة وإجراءاتها في جمع البيانات والحفاظ على سرية المشاركين تتوافق مع المعايير الأخلاقية المعتمدة، وهو ما يمنح البحث مصداقية إضافية ويضمن حماية حقوق جميع المشاركين فيه.
- أحرص على تقليل أي ضرر محتمل قد يقع على المشاركين، مثل حساسية الكشف عن بيانات مالية أو معلومات قد تضر بسمعة منشأة. ولتفادي ذلك سأتعامل مع هذه البيانات بسرية تامة، ولن أطلب من أي مشارك بيانات أكثر من اللازم، مع إتاحة فرصة الانسحاب في أي وقت لأي مشارك.

7. الخاتمة

في الختام، لا بد من التأكيد على أن أخلاقيات البحث ليست شكلية، بل هي أساس يضمن موثوقية النتائج وصحتها، وكذلك حماية المشاركين والمجتمع. لقد استعرضت مبادئها الأساسية، وهي الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، كما استعرضت أهم قضاياها، وهي الانتحال والتزوير والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، إضافةً إلى أهم القواعد المنظمة لها.

إن تطبيق هذه المبادئ على دراستي عن أثر المشاريع الصغيرة والمتوسطة يضمن بإذن الله صدق النتائج وموثوقيتها، وأن المشاركين فيها محميون.

وأحب أن أؤكد أن الالتزام بأخلاقيات البحث ليس خياراً بل ضرورة لأي باحث، وأنني حريص على تطبيقها في دراستي الحالية وأبحاثي المستقبلية، لأنها تصون قيمة البحث العلمي وثقة المجتمع فيه.

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Resnik, D. B. (2018). Research ethics. In International encyclopedia of ethics. Wiley. <https://doi.org/10.1002/9781444367072.wbiee001.pub2>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.
- National Bioethics Committee. (n.d.). King Abdulaziz City for Science and Technology (KACST). <https://bioethics.kacst.edu.sa/>